بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الصبر ضياء
١٤٤٥/٦/٢هـ

الحمد لله، الذي جعل الدنيا دار ابتلاء،
وجعل الآخرة دار جزاء،

* وأمرنا في هذه الحياة بالصبر على البلاء، والشكر على النعماء.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له،
تعالى عن الأضداد والأنداد والشركاء.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء،
صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الفصل والقضاء.

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التُّقَى ،

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عَلَى كُلِّ بَلْوَى ، فَتِلْكَ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ،

* قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ آل عمران

يَا بَائِعَ الصَّبْرِ لَا تُشْفِقْ عَلَى الشَّارِي ∴ فَدِرْهَمُ الصَّبْرِ يَسْوَى أَلْفَ دِينَارِ

لَا شَيْءَ كَالصَّبْرِ يَشْفِي جُرْحَ صَاحِبِهِ ∴ وَلَا حَوَى مِثْلَهُ حَانُوتُ عَطَّارِ

هَذَا الَّذِي تُحْمَدُ الْأَحْزَانُ جُرْعَتُهُ ∴ كَبَارِدِ الْمَاءِ يُطْفِي حِدَّةَ النَّارِ

عِبَادَ اللَّهِ / فِي ظُلُمَاتِ الشَّدَائِدِ الْحَالِكَةِ ، وَصُعُوبَاتِ الْخُطُوبِ الشَّائِكَةِ ، لَيْسَ كَالصَّبْرِ ضِيَاءٌ يُبَدِّدُ الظُّلُمَاتِ ، وَلَيْسَ كَالصَّبْرِ عَطَاءٌ يُذَلِّلُ لَنَا الصُّعُوبَاتِ .

* لِذَلِكَ وَصَفَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبْرَ بِقَوْلِهِ : « الصَّبْرُ ضِيَاءٌ »

* فَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ ، وَضِيَاءٌ فِي حَالَةِ الْمَرَضِ وَالنَّصَبِ ،

* وَضِيَاءٌ فِي الْأَحْزَانِ وَالْمَصَائِبِ ، وَضِيَاءٌ فِي الْمَكَارِهِ وَالْمَتَاعِبِ .

* قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : « مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً ، خَيْرًا وَأَوْسَعَ لَهُ مِنَ الصَّبْرِ » .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ الدُّنْيَا لِلِابْتِلَاءِ وَالِامْتِحَانِ ، فَالْإِنْسَانُ فِيهَا عُرْضَةٌ لِلْمَصَائِبِ وَالْأَحْزَانِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ محمد

* كُلٌّ مِنَّا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - مُعَرَّضٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، لِلْمَصَائِبِ وَالِابْتِلَاءَاتِ ، وَالْمَكَارِهِ وَالْمُنَغِّصَاتِ .

almusllim.org

فَمَا صَفَا لِامْرِئٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ ∴ إِلَّا سَيَتْبَعُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدَرُ
فَاصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَحْتُومِ وَارْضَ بِهِ ∴ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي القَدَرُ

* فَهَذِهِ الدُّنْيَا طُبِعَتْ عَلَى هَذَا النَّمَطِ ؛ لِئَلَّا يَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا أَحَدٌ ،
* سُرُورُهَا أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ، إِنْ أَضْحَكَتْ قَلِيلًا أَبْكَتْ كَثِيرًا ، وَإِنْ سَرَّتْ يَوْمًا سَاءَتْ دَهْرًا .
* فَلِهَذَا لَا غِنَى لَنَا عَنِ الصَّبْرِ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَتَهْيِئَةِ النُّفُوسِ لِمَا يَعْتَرِيهَا مِنْ آلَامٍ وَأَكْدَارٍ .

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ/ مِمَّا يُعِينُ عَلَى الصَّبْرِ ، أَنْ نَتَذَكَّرَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ ثَوَابٍ وَأَجْرٍ ،
* فَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١٠) الزمر
* وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ »
* قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا عَنْ أَهْلِ الجَنَّةِ : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (١٢) الإنسان

عِبَادَ اللهِ/ وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى الصَّبْرِ ، دُعَاءُ اللهِ وَالاسْتِعَانَةُ بِهِ ،
قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ ... ﴾ النحل ١٢٧
* وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ آجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا آجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » .

almusllim.org

* وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى الصَّبْرِ أَيضًا ، النَّظَرُ فِي قَصَصِ الأَنْبِيَاءِ ، عَلَيهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِرَاءَةُ سِيرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ الكِرَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) الأحقاف ،

* وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم » .

* وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَجَدْنَا خَيرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ » .

* اللَّهُمَّ اجعَلْنَا ، مِمَّنْ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُم ،،،

almusllim.org

ب - ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الصَّبْرُ ضِيَاءٌ

٢/٦/١٤٤٥هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ،

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / مِمَّا يُعِينُ عَلَى الصَّبْرِ : الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

* فَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ ، يَطْرُدُ عَنِ الْعَبْدِ : الْقَلَقَ وَالِاكْتِئَابَ وَالتَّوَتُّرَ ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْأَوْهَامَ وَالْمَخَاوِفَ وَالتَّذَمُّرَ .

* قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُوصِي ابْنَهُ الْوَلِيدَ :
« يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَذَّةَ الْإِيمَانِ ، حَتَّى تَعْلَمَ ، أَنَّ مَا أَصَابَكَ ، لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ » .

* اللَّهُمَّ قِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ،

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ ،
وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ .

* هَذَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ،،،،،

almusllim.org